Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجاء عثمان رضى الله عنه فسار فى أول عهده على هدى الشيخين ما استطاع ، ولكن رويداً رويداً أخذ نفوذ مروان بن الحكم ومنهجه يغلبان على الحكم ، وعثمان رضى الله عنه تثقله السن . وبدأ المسلمون يحسون بافتراق الطريق . وبدأت الصورة المتكاملة للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ تنحسر شيئاً فشيئاً إلى داخل النفوس ، بعد أن كانت ملء النفوس وملء الحياة معاً وعلى نسق واحد .

وكلما انفرجت الشقة بين الواقع المشهود وبين تعاليم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتوجيهاته ، زادت صورته انحساراً فى نفوس المسلمين ، حتى ينتهى الأمر إلى أن تصبح « مثالاً » متألقاً فى أعماق الوجدان ، لا صورة حية فى العيان ، مثالاً منعزلاً عن واقع الحياة ، لا يحكمها ولا يرسم منهجها ، ولا يتجه الشعور إليه لتسيير دفتها !

ولكن أجيالاً متطاولة مضت قبل أن تتم العزلة فى صورتها العنيفة التى تقوم اليوم فى قلوب المسلمين .

كان الحكم فى البلاد الإسلامية ـ رغم بعده التدريجى عن روح الإسلام ـ يقوم باسم الإسلام !

وكان المجتمع إسلامياً رغم فساد الحكام !

نعم . لقد ظل المجتمع فى الريف والمدن البعيدة عن العواصم إسلامياً قرابة ألف سنة ، لا يتأثر بفساد الحكم ، ولا تصل إليه العدوى من العاصمة المنحلة التى فيها القصور الماجنة ، وصور الحياة الدنسة .

وكان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يحكم فى العاصمة ، ولا يرسم سياسة المال ، ولكنه كان يُحكِم الروابط بين قلوب المسلمين فى الريف والمدن البعيدة ، فتقوم بينها محبة الإسلام وتكافل الإسلام وتراحم الإسلام ، فى الوقت